S241222

SNHR
SYRIAN NETWORK FOR HUMAN RIGHTS
الشبكة السورية لحقوق الإنسان

بيـــان

خرائط عن أبرز أماكن انتشار الألغام في سوريا وتوصيات لمواجهتها

مقتل 45 مدنياً بينهم 6 أطفال و4 سيدات جراء انفجار الألغام منذ 27 تشرين الثاني/ نوفمبر 2024 حتى اليوم

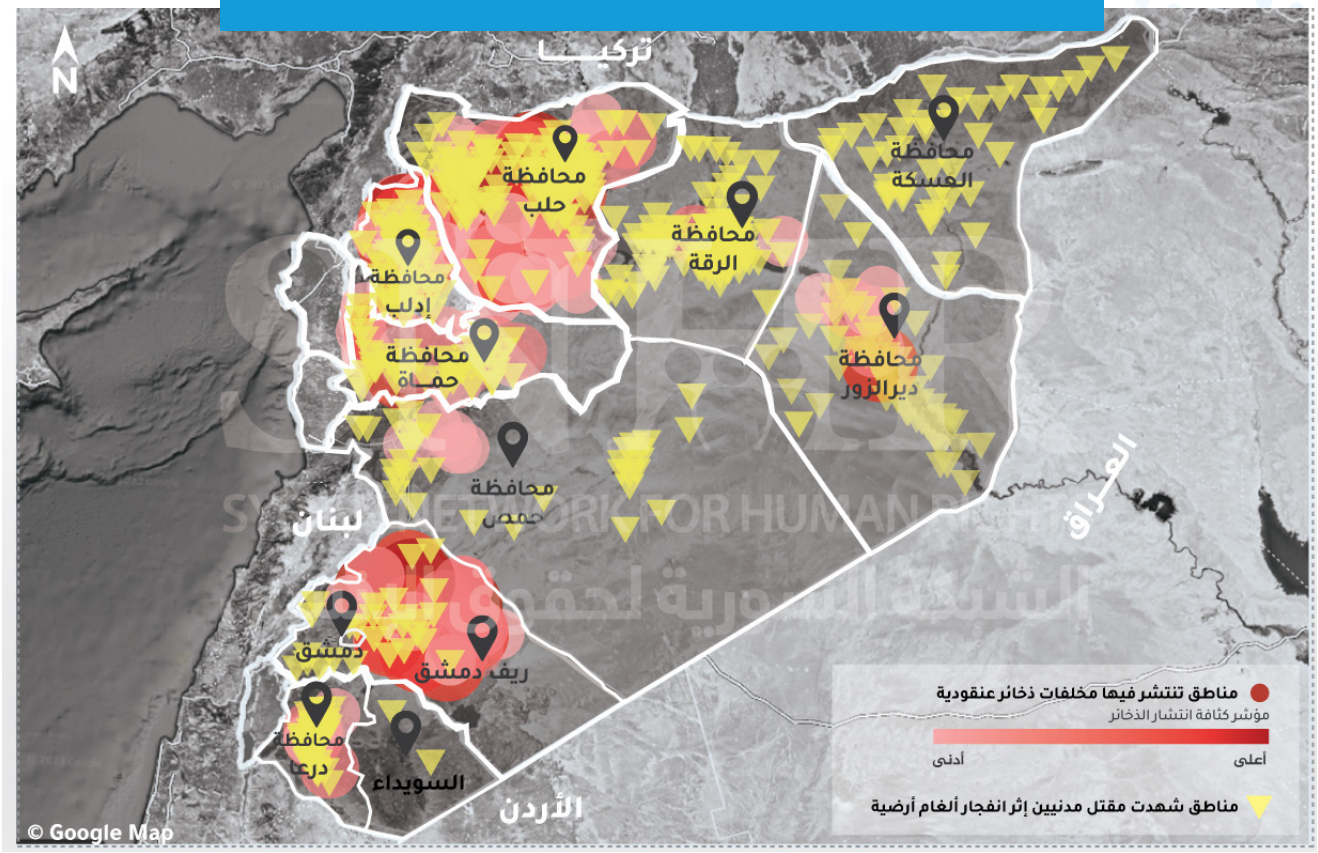

الثلاثاء 31 كانون الأول 2024

الشبكة السورية لحقوق الإنسان، تأسَّست نهاية حزيران 2011، غير حكومية، مُستقلة، اعتمدت عليها المفوضية السامية لحقوق الإنسان مصدراً أساسياً في جميع تحليلاتها التي أصدرتها عن حصيلة الضحايا في سوريا.

مع سقوط نظام بشار الأسد في 8 كانون الأول/ديسمبر 2024 وبدء عودة بعض النازحين إلى أراضيهم ومناطقهم، برز تحدٍ كبير يتمثل في الانتشار الواسع للألغام الأرضية عبر مساحات شاسعة من سوريا، مما يشكّل تهديداً مباشراً لحياة العائدين، لا سيما الأطفال. ومنذ بدأ معركة ردع العدوان في 27 تشرين الثاني/نوفمبر 2024 حتى اليوم وثّقت الشَّبكة السورية لحقوق الانسان **مقتل 45 مدنياً** بينهم 6 أطفال و4 سيدات وذلك جراء انفجار الألغام الأرضية.

انتشار الألغام الأرضية ومخلفات الذخائر العنقودية:

الألغام الأرضية ومخلفات الذخائر العنقودية منتشرة على نطاق واسع في العديد من المحافظات السورية، وتهدد حياة السكان. سهولة تصنيع الألغام وكلفتها المنخفضة جعلتها أداة تُستخدم بشكل مكثَّف من قبل أطراف النزاع المختلفة، دون الاكتراث بالإعلان عن مواقعها أو إزالة آثارها. ويبرز ذلك بوضوح في المحافظات التي شهدت اشتباكات مكثَّفة وتغييرات متكررة في مواقع السيطرة خلال السنوات الماضية.

تعريف الألغام الأرضية:

تُعرف الألغام الأرضية المضادة للأفراد بأنَّها ذخائر تُزرع تحت الأرض أو على سطحها، لتنفجر عند اقتراب شخص أو مركبة منها[1] . وتعدّ مخلفات الذخائر العنقودية غير المنفجرة جزءاً من هذه الألغام نظراً لخصائصها المشابهة، حيث يمكن أن تنفجر في أي لحظة بمجرد لمسها.

1. الألغام الأرضية هي سلاح محظور في القانون الدولي، وقد دخلت اتفاقيّة حظر استعمال وتكديس وإنتاج ونقل الألغام المضادة للأفراد، وتدمير تلك الألغام (اتفاقية أوتاوا) حيّز التنفيذ في آذار/ مارس 1999، ويبلغ عدد الدول المصادقة على الاتفاقية حتى الآن 164 دولة، مما يشكل الغالبية العظمى لدول العالم، ويصبح الحظر الدولي على الألغام بمثابة عرف دولي ملزم لجميع الدول وأطراف النزاع سواء صادقت على الاتفاقية أم لا.

توثيق استخدام الألغام في سوريا:

على مدى 14 عاماً، وثّقت الشَّبكة السورية لحقوق الإنسان استخدام الألغام الأرضية المضادة للأفراد، بما في ذلك مخلفات الذخائر العنقودية[2]، وما نتج عنها من ضحايا ومصابين. استخدم نظام بشار الأسد هذه الألغام قبل عام 2011، لكن استخدامها تزايد بشكل ملحوظ بعد اندلاع الحراك الشعبي في آذار/مارس 2011 وتحوله إلى نزاع مسلح داخلي. ومنذ نهاية عام 2011، بدأ النظام بزراعة الألغام على طول الحدود مع لبنان وتركيا[3] دون توفير تحذيرات ملائمة. كما تشير عمليات الرصد إلى أنَّ أطراف النزاع الأخرى والقوى المسيطرة استخدمت الألغام الأرضية بشكل واسع[4]، في حين سجل استخدام الذخائر العنقودية فقط من قبل نظام بشار الأسد والقوات الروسية.

خرائط المناطق الملوثة بالألغام في سوريا:

منذ آذار/مارس 2011، قامت جميع أطراف النزاع والقوى المسيطرة بزرع الألغام في مساحات شاسعة من الأراضي السورية. ومع ذلك، لم تقم أي جهة بالإعلان عن هذه المناطق الملوثة أو تسييجها لحماية السكان.

استناداً إلى قواعد بيانات الشَّبكة، والتي تشمل توثيقاً دقيقاً لضحايا ومصابي انفجارات الألغام والذخائر العنقودية، تم إعداد خرائط تقريبية[5] توضح المناطق التي يُرجح أنَّها ملوثة بالألغام في مختلف المحافظات السورية[6]. تمثل هذه الخرائط أداة مهمة لتوضيح مدى الخطر الذي يمتد لعقود طويلة، مهدداً حياة المواطنين، وخصوصاً الأطفال. كما يمكن استخدامها لتيسير جهود إزالة الألغام محلياً، ولزيادة التوعية بين السكان والسلطات بهدف تقليل الحوادث وضمان اتخاذ السلطات التدابير اللازمة لحماية الأرواح.

---

2. تُعرّف الألغام الأرضية المضادة للأفراد بأنَّها ذخيرة صُمِّمت لتوضع تحت الأرض أو فوقها، ثم لتنفجر بسبب وجود اقتراب أو تماس شخص أو مركبة بها. ووفقاً لهذا التعريف تعدُّ مخلفات الذخائر العنقودية غير المنفجرة جزءاً من الألغام الأرضية المضادة للأفراد، وذلك لكونها باتت تحمل خصائص مشابهة من حيث احتمالية انفجارها في أية لحظة، وبمجرد لمسها. حيث إنَّ هناك قرابة 10 - 40 % من الذخائر العنقودية الصغيرة لا تنفجر وقت الهجوم وتبقى احتمالية انفجارها في أية لحظة، وبمجرد لمسها، وبالتالي فهي تتحول إلى ما يشبه الألغام الأرضية.

3. مرصد الألغام والذخائر العنقودية، رصد الألغام الأرضية لعام 2022، https://the-monitor.org/reports/landmine-monitor-2022-2

4. (لم نسجل استخدام قوات التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، والقوات الروسية للألغام)

5. تُظهر الخرائط مواقع مناطق شهدت مقتل ضحايا جراء انفجار ألغام، وبناء على طبيعة استخدام هذا السلاح، فعادة ما يزرع عدد كبير من الألغام في المنطقة الواحدة على شكل حقل، أو على شكل خطيين متوازيين، أو على شكل أشراك، وبالتالي فإنَّنا نرجح أنَّ مساحات واسعة في محيط كل موقع قمنا بتحديده على الخرائط قد تكون ملوثة بالألغام. ونشير إلى أنَّنا اعتمدنا في أثناء العمل على هذه الخرائط تحديد نقطة واحدة للحي أو البلدة أو المنطقة الواحدة، بصرف النظر عن حصيلة الضحايا الذين قتلوا في هذه المنطقة، وذلك نظراً لضخامة أعداد الضحايا، وقد حاولنا قدر الإمكان أن تعكس الخرائط المناطق التي شهدت كثافة أكبر في حصيلة الضحايا، ونؤكد أنَّ المواقع التي تظهرها الخرائط تشمل ما تمكنا من توثيقه، وبالتالي فهي تعبر عن الحد الأدنى من الانتشار.

كما تُظهر خرائط قمنا بإعدادها مساحات نرجح أنَّها ملوثة بمخلفات الذخائر العنقودية. ونؤكد أنَّ الرقعات التي تظهرها الخرائط تشمل ما تمكنا من توثيقه من هجمات، ومن ضحايا انفجار الذخائر الفرعية، وبالتالي فهي تعبر عن الحد الأدنى من الانتشار. وقد واجهتنا تحديات عدة في أثناء إعدادها، جميعها تؤثر بشكل أو بآخر على المساحات التي تمكنا من تحديدها، وقد أشرنا إلى عدد من أبرز تلك التحديات في تقريرنا الموسع "مخلفات الذخائر العنقودية تهديد مفتوح لحياة الأجيال القادمة في سوريا"، وقد حاولنا قدر الإمكان أن تعكس الخرائط المساحات التي شهدت كثافة أكبر في حصيلة الهجمات، وحصيلة الضحايا الذين قتلوا نتيجةً لها.

6. عرضنا خرائط تفصيلية للعديد من المحافظات السورية في تقريرنا الموسع الصادر في 4 نيسان/أبريل 2023، تحت عنوان "في اليوم الدولي للتوعية بخطر الألغام: توثيق انتشار الألغام الأرضية ضمن مساحات واسعة في سوريا مما يهدد حياة الملايين".

خريطة تظهر مساحات ملوثة بالألغام الأرضية المضادة للأفراد في سوريا، نتيجة للعمليات العسكرية لأطراف النزاع منذ آذار 2011 حتى نيسان 2024

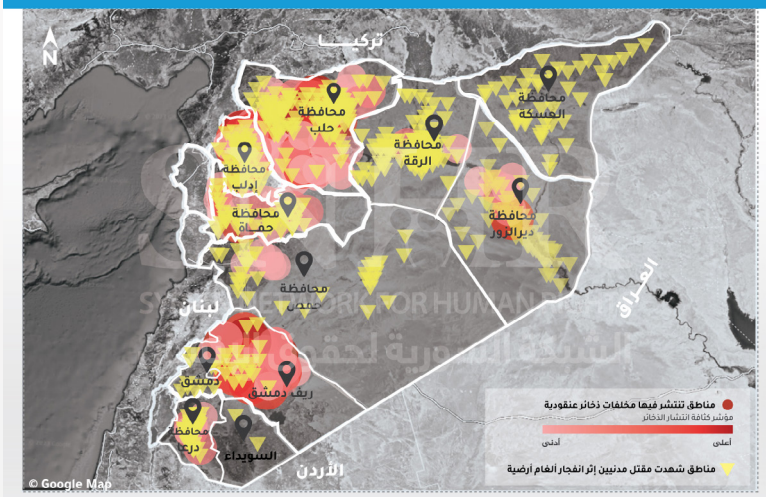

مواقع مناطق شهدت مقتل مدنيين إثر انفجار ألغام أرضية في سوريا منذ آذار 2011 حتى نيسان 2024

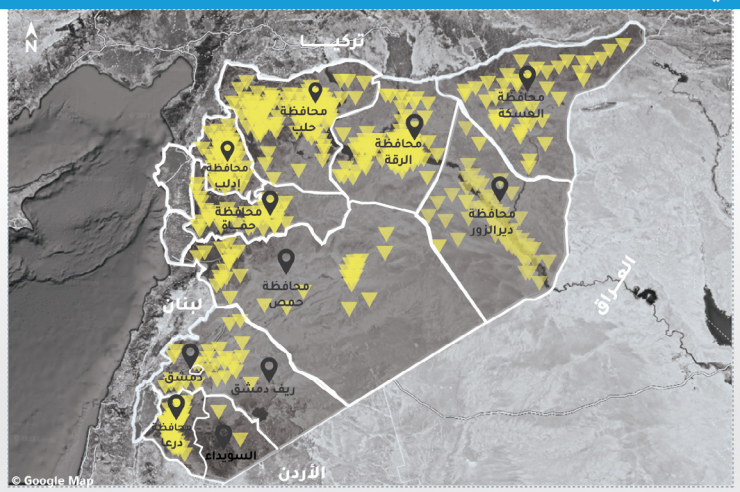

خريطة تظهر مواقع تنتشر فيها مخلفات لذخائر عنقودية في سوريا إثر هجمات قوات الحلف السوري الروسي منذ تموز 2012 حتى نيسان 2024

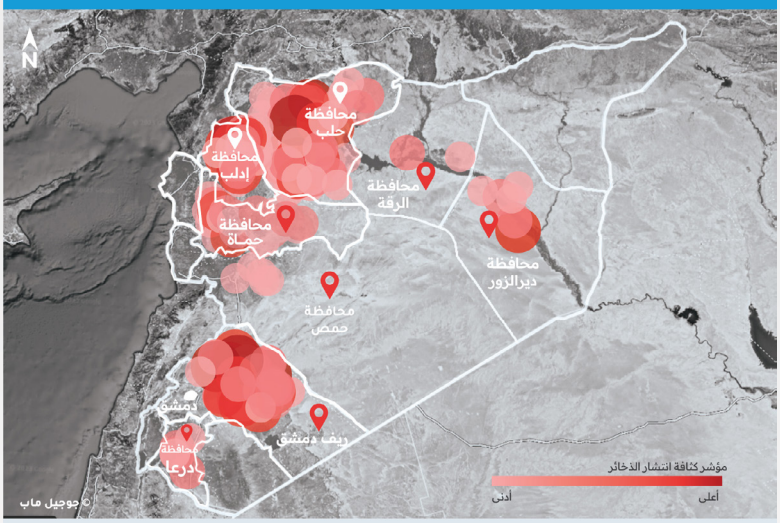

مقتل وإصابة الآلاف بسبب انفجارات الألغام الأرضية في سوريا منذ 2011:

وثّقت الشَّبكة السورية لحقوق الإنسان منذ آذار/مارس 2011 وحتى نهاية 2024 مقتل ما لا يقل عن **3521 مدنياً** نتيجة انفجار الألغام الأرضية، من بينهم **931** طفلاً **و362** سيدة، بالإضافة إلى **7 من كوادر الدفاع المدني، و8 من الكوادر الطبية، و9 من الكوادر الإعلامية. من بينهم 45 مدنياً،** بينهم **6 أطفال و4 سيدات** منذ 27 تشرين الثاني/نوفمبر 2024 حتى 31 كانون الأول /ديسمبر/2024.

الإصابات الناجمة عن الألغام:

تسببت الألغام الأرضية في تشويه المدنيين وإحداث إصابات خطيرة، حيث تخترق مئات الشظايا أجساد المصابين، ما يؤدي غالباً إلى بتر أطراف، تمزق الشرايين والخلايا، بالإضافة إلى إحداث إصابات في السمع أو البصر.

وعلى الرغم من صعوبة تحديد العدد الدقيق للجرحى، فإنَّ تقديرات الشَّبكة تشير إلى إصابة ما لا يقل عن **10400 مدني** بجروح متفاوتة، منهم عدد كبير بحاجة إلى أطراف صناعية، فضلاً عن سلسلة طويلة من عمليات إعادة التأهيل والدعم النفسي.

أثر الألغام على المجتمع:

تشكل الألغام الأرضية عائقاً كبيراً أمام عودة النازحين إلى ديارهم، كما تعرقل حركة فرق الإغاثة والدفاع المدني وآلياتهم. إلى جانب ذلك، تمثل تهديداً كبيراً لجهود إعادة الإعمار والتنمية، مما يضاعف من الأعباء الإنسانية والاقتصادية في سوريا.

دور الشَّبكة السورية لحقوق الإنسان:

باعتبارها عضواً في التحالف الدولي للقضاء على الذخائر العنقودية والحملة الدولية لحظر الألغام الأرضية (ICBL-CMC)، تساهم الشَّبكة السورية لحقوق الإنسان بانتظام في تزويد التحالف ببيانات ميدانية موثّقة من سوريا. نؤمن بوجود العديد من حقول الألغام غير المكتشفة حتى الآن، ونؤكد التزامنا بالعمل نحو عالم خالٍ من الألغام الأرضية والذخائر العنقودية.

توصيات:

إلى الأمم المتحدة والمجتمع الدولي:

1. دعم عمليات إزالة الألغام:

- زيادة المساعدات اللوجستية: توفير دعم إضافي للمنظمات المحلية كالدفاع المدني، والشرطة المختصة بالكشف عن الألغام وتفكيكها.
- تدريب المنظمات السورية: تعزيز قدرات المنظمات المحلية على إزالة الألغام والذخائر العنقودية غير المنفجرة، مع رفع التوعية المجتمعية بالمخاطر المرتبطة بها وتحديد المواقع الأكثر تلوثاً.
- تخصيص موارد مالية: توفير تمويل معتبر من صندوق الأمم المتحدة المخصص للمساعدة في إزالة الألغام الناتجة عن النزاع السوري.
- الدعوة إلى جهود تطهير مستمرة: ضمان استمرار الدعم الدولي لجهود إزالة الألغام في المناطق المتضررة للحد من المخاطر طويلة الأجل.
- دعم المبادرات المجتمعية: زيادة التمويل والدعم الفني لبرامج إزالة الألغام، مع تشجيع إشراك المجتمعات المحلية في عمليات التطهير.

إلى الحكومة السورية الجديدة:

1. إزالة الألغام ومخلفات الحرب:

- ضمان بيئة آمنة وخالية من المخاطر للنازحين العائدين.

2. تحديد المناطق الخطرة:

- وضع علامات واضحة ومرئية على المناطق التي يُشتبه بأنَّها ملوثة بالألغام.

3. مساعدة الضحايا:

- توفير الدعم الطبي، وإعادة التأهيل، والدعم النفسي للناجين من حوادث الألغام لتسهيل إعادة اندماجهم في المجتمع.
- تنفيذ برامج توعية تستهدف الفئات الأكثر عرضة للخطر، مثل الأطفال، لزيادة الوعي بمخاطر الألغام.
- نشر خرائط محدَّثة حول المناطق الملوثة، وتحذير المدنيين من الاقتراب منها.
- إدراج تعليمات عن أخطار الألغام ضمن المناهج المدرسية وبرامج التوعية المجتمعية بأساليب مناسبة للفئات العمرية المختلفة.
- الالتزام بالمعاهدات الدولية مثل معاهدة أوتاوا لحظر الألغام واتفاقية الذخائر العنقودية لضمان عدم استخدام هذه الأسلحة في المستقبل.

إلى المجتمع السوري، خاصة في المناطق القريبة من انتشار الألغام:

ممارسات السلامة العامة:

1. تجنب المناطق الخطرة:

- الابتعاد عن المواقع التي تحمل علامات تحذيرية أو يُشتبه بأنّها ملوثة، مثل المناطق العسكرية المهجورة أو الخنادق والمطارات.

2. عدم لمس الأجسام المشبوهة:

- الامتناع عن لمس أو نقل أي جسم مجهول، حيث قد يكون من مخلفات الحرب المتفجرة أو الألغام الأرضية. ويجب تعليم الأطفال أنَّ هذه الأجسام ليست ألعاباً.

3. الإبلاغ عن الأجسام المشبوهة:

- تحديد موقع الألغام أو الذخائر غير المنفجرة من مسافة آمنة وإبلاغ السلطات المحلية أو فرق إزالة الألغام مثل الدفاع المدني.

4. التنقل بأمان:

- السير في مسارات واضحة ومنتظمة، وتجنب الطرق المختصرة عبر الحقول أو المناطق التي لم يتم التأكد من تطهيرها.

إرشادات خاصة بالأطفال:

1. التوعية بالمخاطر:

- إدخال برامج تعليمية عن أخطار الألغام ضمن المدارس والمجتمعات المحلية بأساليب تتناسب مع أعمار الأطفال.
- تشجيع الأطفال على استشارة الكبار بشأن المناطق والمسارات الآمنة قبل اللعب في أماكن بعيدة.

2. الاستجابة للطوارئ:

- توجيه الأطفال بالبقاء ساكنين وطلب المساعدة إذا اشتبهوا بوجودهم في منطقة ملوثة، وعدم محاولة الحركة حتى وصول فريق مختص.

إرشادات للمزارعين:

1. ممارسات زراعية آمنة:

- الامتناع عن زراعة الأراضي غير المطهرة، والتعاون مع فرق إزالة الألغام لتحديد المناطق الآمنة للزراعة.

2. إدارة الثروة الحيوانية:

- تجنب ترك الماشية ترعى في المناطق الملوثة للحد من خطر الانفجارات.

إجراءات مجتمعية:

شبكات الإبلاغ:

- إنشاء قنوات تواصل مجتمعية للإبلاغ عن وجود ألغام أو ذخائر غير منفجرة لضمان إزالتها بسرعة من قبل فرق متخصصة.

SNHR

الشبكة السورية لحقوق الإنسان

لا عدالة بلا محاسبة

info@snhr.org
www.snhr.org